مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد السابع
مارس 2023 March

ادوات القياس والموازين ومعاير الكيل والاوعية المستعملة فى نقل الماء وجمع وحفظ المنتوجات الزراعية والحيوانية وتخزينها بالبلاد الليبية في كتب الرحلات العربية والاوروبية في العصر الحديث

د.علي مفتاح ابراهيم صوان .. كلية التربية زوارة / جامعة الزاوية

المقدمة:

بدا الانسان حياته منذ ان ظهر على سطح الارض يتنقل من مكان الى مكان بحثا عن غذائه والامن والاستقرار وبمرور الزمن كون مراكز استقرار.على ظفاف الانهار والوديان والعيون والسواحل وكون مجتمعات بشرية تمارس مختلف الانشطة الاقتصادية وخاصة الزراعية والتجارية منها الامر الذى دفعه الى البحث عن ايجاد ادوات وطرق واساليب تمكنه من بيع انتاجه وشرى ما يحتاجه من سلع حيث ابتكر العديد من الادوات سوى متعلقة بقياس المساحات والاطوال وبالكيل والميزان اونقل المحصول وجمعه ودرسه وتخزينه وسحب الماء وحفظه وحرث الارض وغيرها من الادوات وعلى العموم كانت تلك الادوات والطرق التى اشرنا اليها بدائية. وقد عرفت البلاد الليبية العدبد من تلك الادوات والطرق وخاصة في العهد العثمانى الذى امتدا من 1551 م الى 1911 م وقد قسمت مدة الوجود العثمانى بليبيا الى ثلاثة عهود العهد العثمانى الاول والذى امتد من 1551 م – الى 1711 م وفترة حكم الاسرة القرمانلية التى امتدة من 1711 م –الى 1835 م حيث تمتعت ليبيا باستقلالية في القرار سوى السياسى او الاقتصادى والعهد العثمانى الثانى الذى امتد من 1835 م – الى 1911 م وطيلة تلك المدة الطويلة لم تنعم ليبيا بالامن والامان حيث الثورات والانتفاضات رفضا للوجود العثمانى الجاتم فوق الارض الليبية الذى ارتكب ابشع الجرائم في حق اهل البلاد من قتل ونفى وتشريد وملاحقة وفرض الضرائب المجحفة الى جانب القهر والاستعباد والظلم بجميع اصنافه وطيلة الحكم العثمانى التى امتدت قرون من الزمن لم يالو العثمانين جهدا في اصدار القوانين التى تحقق مصالحهم في كافة المجالات فقد اصدر العثمانيون عام1870 م قانون يسمى (نظام نامه) وذلك على اعتماد المتر الطولى والمتر المربع والمتر المكعب العشرية مع اضعافها واجزائها اساسا للوزن والكيل والمقياس على ان يطبق القانون في كافة ربوع الدولة العثمانية اعتبارا من مارس 1871م مع اعطا فترة عامين كامرحلة انتقالية وذلك لتصفي المعاملات والعقود التى تم توقيعها والاتفاق عليها وفق المكائيل والاوزان السابقة وبعد

انتها المدة الانتقالية يتم العمل بالقانون فعليا اعتبارا من مارس 1873 م غير ان القانون استثنى من تطبيقه العيارات والاوزان المعروف بشان المسكوكات الفضية والذهبين والمجوهرات والدرهم الشرعى والجدير (تيسير بن موس المجتمع العربل الليبي فى العهد العثمانى ص 196)(1)

والجدير بالذكر ان الانسان منذ ان ظهر على سطح الارض وهو يعمل على توفير غذائه من خلال ممارسته النشاط الزراعي وذلك بزراعة مساحات شاسعة من الارض بمختلف انواع المحاصيل والاشجار المثمرة ال جانب نشاط التجاري من خلال بيعه لمختلف انواع الانتاج الزراعي والحيواني حتى يحقق الامن والاستقرار له ومن خلال انشطته الاقتصادية والتجارية جعلته يتصل بغير ويكون علاقات اجتماعية وهذا بدوره جعله يبتكر العديد من الوسائل والادوات التي تمكنه من التعامل مع غيره عند بيع انتاجه الزراعي والحيواني وعند شراء ما يحتاجه من حاجيات وعند تخزين انتاجه منها ادوات قياس وموازين ومعاير كيلو اوعية نقل الماء وحفظها وجمع وحفظ المنتوجات الزراعية والحيوانية وتخزينها(مارينوس ليسون، عرض إحصائي عن ولاية طرابلس الغرب، ص64-265.)

اولا .الموازيين والمكاييل

ففى خلال العهد العثماني الذى امتد قرون من الزمن استخدمت العديد من الادوات. منها الأوقية القسطنطينية والرطل الطرابلسي والقنطار والرطل والدرهم وهذه المقاييس كل منها يعادل من القنطار فالاوقية تعادل عشرة دراهم والقنطار يساوي مائة رطل(مارينوس ليسون، عرض إحصائي عن ولاية طرابلس الغرب، ص64-265) .اما اوزان المعادن واهمها الذهب حيث يوزن بالمثقال يقسم إلى في المناطق الجنوبية فقد استخدمت الأوزان الأفريقية(تيسير بن موسى، المجمع العربي الليبي، ص193-194.)[4]. وبالنسبة للأطوال استخدمت العديد من المقاسات لمعرفة الطول والعرض وهي الذراع* الهاشمي والهدارة* والجابية * والجدولة* والميل، وقد استخدمت هذه الأطوال طيلة العهد العثماني في ليبيا دون أي تغير(رحلة العياشي ، ماء الموائد، ص79.) وقد تحدث الرحالة العياشي عنها بقوله " وبتنا قرب جنزور ثم ارتحلنا منه قاصدين مدينة طرابلس أمنها الله وبينها وبين هذه البلدة نحو أثنى عشر ميلاً(رحلة العياشي ، ماء الموائد، ص79.)[6]. اما المكاييل المستعملة في تلك الفترة كثيرة وقد استخدمت في معرفة مقدار كمية القمح والشعير والتمور منها المرطه والقفيز والقفاسة والغراف والحيرة والحدوف والأردب والأوقية والقنطار وقد أشار الرحالة لهذه

المكاييل ابن ناصر تحدث عنها بقوله " بيع الزرع بسبعة قروش للأردب(رحلة ابن ناصر، ص78).

وقال "بيغ تمر سيوه بكلب لقفتين"(8 ابن ناصر ص 81) .

أما العياشي قال(التمر يحملونه في قفاف صغار من سعف النخيل تسع الواحدة أزيد من ربع قنطار(العياشي الرحلة.ص.80.)" كذلك، ابن ناصر هو الآخر يورد شهادة عام 1709 م يؤكد فيها استمرار استعمال تلك المكاييل بقوله " أنا بعض أهل درنة يشترون ما أرادوا من الشعير لدوابهم واشترى الناس ذلك بخمسة كلاب للأردب(ابن ناصر الرحلة، ص13."[9].وقال " التقينا مع تجمع أولاد على والحرابة وكنا قد بعثنا لهم للتسوق [ ] واشترى الناس ما أرادوا من الشعير لدوابهم بستة كلاب للأردب(المصدر السابق ، 81)

وهذا المكيال تواصل استخدامه عبر السنين دون تغير كذلك الرحالة ابو الطيب الفاسي في أواخر القرن الثامن عشر يؤكد ذلك من خلال شهادته بقوله" ونزلنا نهاراً بمعطن الشماس والفوار لشراء الشعير من قصبة أولاد على التي هناك بتنا هنالك واشترى الشعير منها بحساب أربع أواق لمد فاس الأدريسية"(ابو الطيب الفاسي، الرحلة ص151) وهذه المكاييل تم تداولها بشكل عام في مختلف أنحاء الولاية كما اكد فى شهادة اخرى اكد على استخدام المد والادريسية بقوله" بنغازي مدينة ذات بناء متسع، وهي الآن في إيالة حاكم طرابلس ومن الغد أقمنا هنالك لقضاء الركب مأربة من الشعير والدقيق والإبل وغير ذلك من مؤتة السفر وهو في غاية الغلاء حتى كاد لا يوجد قمح ولا شعير بها فألفيناعلى..حساب.كيل.الحضرة.الإدريسية.بعشر .أوقية.كالمد(المصدر السابق، ص151)

ثانيا: الاطوال المعروفة بالبلاد الليبية خلال تلك الفترة

فقد استخدمت العديد من المقاسات لمعرفة الطول والعرض منها (الذراع الهاشمي* والهدارة* والشبر* والخطوة* والجابية* والجدولة *والميل*الذراع* الخطوة* القدم* القامة* حد*(او حرم الزيتونة) نصف القامة*)(أحمد الفقي حسن، البوميات التجارية، ص77-78. كذلك تاريخ ليبيا الاقتصادي ، نفس المؤلف، ص470.

وقد استخدمت هذه الأطوال طيلة العهد العثماني في ليبيا دون أي تغير وقد اشار الرحالة العياشي عنها بقوله " وبتنا قرب جنزور ثم ارتحلنا منه قاصدين مدينة طرابلس أمنها الله وبينها وبين هذه البلدة نحو أثنى عشر ميلاً(العياشي الرحلة ماء الموائد ص 123

كما استخدمت القامة* كأداة قياس المسافة والمساحة. ويمكن القول ان السلطة لعثمانية في طرابلس قد وجهت جل اهتمامها الى جمع الاموال وبشتى الطرق مستخدمه العديد من الادوات

التي يمكن من خلالها فرض الضرائب على مختلف انواع الانتاج وخاصة الزراعي منه(ريتشارد تولى عشر سنوات فى بلاط طرابلس مكتبو الفرجانى طرابلس ليبيا ص 110 (15)

الادوات والوسائل المستخدمة فى النشاط الزراعي بالبلاد الليبية خلال تلك الفترة

من وسائل الري والات الحصاد والدرس وحفظ الماء

منذ ان ظهر الانسان على سطح الارض وهو يسعى للحصول على غذائه من خلال ممارسته الزراعة ونتيجة لذلك فمن الطبيعي ان تطور وسائلها بتطور حياته حيث اخترع بعض الادوات الزراعية مثل المحراث والفأس والمنجل والمحشة الى جانب صنع بعض الأواني لاستخدامها فى جمع المحصول وحفظه وقد صنعها من سعف النخيل وورق البردى ونبات الحلفاء كما اخترع الة الشاذوف والة الناعورة وبواسطتها يتم رفع الماء من البئر الى اعلى حيث يصب فى خزانات او قنوات ارضية ومنها الى المزروعات المراد ريها .إضافية الى ابتكار الوسائل الكفيلة بالتحكم في مصادر المياه واستغلالها في مختلف الاغراض وخاصة في النشاط الزراعي الذى يعد المصدر الاول لتوفير الغذاء منها الصهاريج والمواجل والسدود والبرك والابار والمعاطن (.ريتشارد تولى عشر سنوات في بلاط طرابلس ص 110(16)

اولا: الوسائل المستخدمة في اخراج الماء وتخزينه وري المزروعات

المـــواجل : يعد الماجل قديما من العناصر الاساسية للعمارة الاسلامية على اختلاف انواعها من بيوت ومساجد وزوايا دينية وفنادق ومباني عسكري ومدنية وأضرحة وغيرها من المباني الخدمية وذلك لتخزين المياه لشرب ومختلف الاستهلاكات الاخرى كما كانت تخزن فيها مياه الامطار ذات سعة كبيرة منذ القدم لغرض النشاط الزراعي والجدير بالذكر ان بناء الصهاريج او المواجل كان معروفا منذ القدم فقد كان الفنيقين يستغلون مياه الامطار في الزراعة وذلك بإقامة الصهاريج لحفظ مياه الامطار الى جانب اقامة السدود ومازالت اثارها الى اليوم شاهد على ذلك(عبد الحفيظ المير الحضارة الفينيقية في ليبيا 1973 م ص165) (17) وقد عرف العديد من اللغوين المواجل التي يجمع فيها الماء وصهريج وهى كلمة فارسية وهى المتداولة عند اهل المشرق اما ماجل فهى كلمة متعارف عليها فى منطقة الشمال الأفريقي عامه وليبيا خاصة منذ القدم(الزبيدى تاج العروس م 8 ص 112 كذلك الطاهر الزاوي المختار القاموس 1981م ص364 (18)

واشار العديد من الجغرافيين والرحالة لذلك من بينهم ابو **الفداء حيث اشار الى مدينة القيروان بقوله**(وشرب اهلها (القيروان) من ماء المطر يجتمع فيها في الشتاء فى برك عظام تسمى المواجل (اسماعيل بن خليل ابو الفداء تقويم البلدان ص 145(19) اما الادريسي فقد اشار الى مدينة اجدابيا بقوله(مدينه على ساحل البحر ( ) قليلة المياه وشراب اهلها من المواجل) (الشريف الإدريسي نزهة المشتاق فى اختراق الافاق ص 99 (20) **كما اشار اليه البكري عند حديثه عن مدينة طبنه بقوله**(وهى مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور ابى الدوانيق وهى مما افتح موسى ابن نصير وبها قصر وارباض وداخل القصر جامع وصهريج كبير يقع فيه نهرها ومنه تسقى بساتينها) علي سالم الحجاجي ، ليبيا الجديد ، ص121 (21).

إضافة الى ما أشرنا اليه ان بناء المواجل لم يكن بسهولة بمكان نظرا الى تكلفته المادية الكبيرة فى بنائه الامر الذى اقتصر على القادرين والميسورين الحال . كما ان المواجل تختلف من حيث عمقها ووسعها حسب طبيعة الارض التي يقام فيها وحسب امكانيات صاحبه وغالبا ما توجد ثلاثة فتحات بالماجل الاولى لدخول الماء الى الماجل والثانية وهى من اعلى وذلك لسحب الماء منها بواسطة السطل والثالثة وهى اكبر حجما لغرض تنظيف الماجل .إلى جانب المواجل هناك الابار التي تعتمد على المياه الجوفية والتي تستغل في الشرب الى جانب النشاط الزراعي وهي موجودة بشكل كبير على طول امتداد الساحل وخاصة في منطقة طرابلس وبرقة وهما من أهم المناطق التي تسقط عليها الأمطار وبشكل كبير مما كان له دور في تغذية المخزون الجوفي للمياه كذلك مياه العيون هي الأخرى من المصادر المائية المهمة في البلاد الليبية حيث تستغل مياهها للشرب والري وغيرها من الاغراض وهى توجد في العديد من مناطق ليبيا(المرجع السابق 80 [22] كما يجدر الاشارة الى ان الرومان بذلوا اهتماما كبيرا لذلك حيث حفروا العديد من الصهاريج والخزانات في شمال ليبيا ومصر وهذه الصهاريج عبارة عن غرفة تحت سطح الارض وهى تختلف في احجامها منها الكبيرة ومنها الصغيرة وغالبا ما تكون دائرية كما هو موجود اليوم ويتم انشائها في مكان مخفض نسبيا حتى تتجه اليه مياه الامطار قبل تسربها فى طبقات الارض عبر فتحات بجوانب الصهريج التي تكون صما من الحجارة حتى لا تتسرب المياه منها(محمد ابراهيم حسن دراسات في جغرافية ليبيا والوطن العربي ص 77.76(23) والجدير بالذكر ان العرب قاموا بتغطية

جدرانها بمادة شبيهة بالترابة(الاسمنت) تلك المادة وبالتالي يعتبرون اول من عرفها واستخدمها. وذلك حفاظا على عدم تسرب المياه من الصهريج() الموسوعة الشاملة.(24) وقد اشار مارمول الى وجود اثار باقية لتلك الصهاريج فى بعض القرى والمدن الليبية منها مدينة غار بدليل قوله غار هي مدينة لا تبعد كثيرا طرابلس وتقع على الساحل وهى مفتوحة (اى غير محصنة) كما لو كانت قرية ويستطيع المرء ان يرى اثار وحصون وبعض ما يسمى صهاريج وتقطنها جماعة من البربر ويخضعون لصاحب تاخور (تاجوراء) من طرابلس هي الان بأيدي المسيحين وفى ضواحيها كثير من شجر النخيل من الصنف الجيد وثمة اراض يزرع فيها الشعير ويعيش اهلها من ثمارها ومن الصيد(نقولا زياده ليبيا من الحسن الوزان الى التمكروتى مجلة ليبيا في التاريخ ص265 (25)

السدود : العرب منذ القدم عرفوا اقامة السدود وذلك لحجز مياه الامطار لاستعمالها خاصة لشرب الانسان والحيوان ولري مختلف انواع المزروعات وخاصة في اوقات الجفاف وبقدر اهمية السدود فى حفظ المياه والاستفادة منها في الوقت نفسه اخطارها كبيرة ومدمرة بسبب الاهمال وعدم الترميم لأسوارها وتنظيف قنواتها حيث تتصدع وتنهار كليا تلك السدود كما حدت لسد مارب الذى ذكر في القران قال الله تعالى(لقد كان لسباء في مسكنهم اية جنتين عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين واتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل) صدق الله العظيم(سورة سبا الآيتان 16.15 (26) قص علينا القران الكريم انهيار سد مارب والاثار التي سببها انهياره حيث غمرت المياه مساحات شاسعة من الارض وانجرفت التربة واقتلعت الاشجار ودمرت المباني الامر الذى ادى الى انهيار الاوضاع الاقتصادية في بلاد اليمن التي كانت تعتمد بالدرجة الاولى على النشاط الزراعي والتجاري. وقد عرفت البلاد الليبية اقامة العديد من السدود ابان الحكم الروماني لها حيث انشاء الرومان السدود على العديد من الاودية لحفظ مياه الامطار لاستخدامها في ري المزروعات وللشرب وغيرها من الاستعمالات اليومية مستخدمين الاساليب العلمية فى انشائها لحجز كميات هائلة من المياه والاستفادة من الطمى الذى تحمله معها اثناء جريانها لغنائه بالمواد العضوية التي تحتاجها المزروعات(جون رايت تاريخ ليبيا منذ اقدم العصور ص 47(27)

ومن بين تلك السدود سد وادى كعام الذى يقع شرق مدينة لبدة ومازالت اثاره الى اليوم هذه والسدود التي انشأت كانت بأحجام متشابهة وهى من الاسمنت كما هو موجود في موقع سيدى الجيلاني في وادى المجنين الذى يبعد عن مدينة طرابلس اربعة وخمسين كيلو متر تقريبا حيث يعد سد وادى كعام والمجنين من اقدم السدود التي انشائها الرومان حيث يبلغ طول سد وادى كعام مائة متر وسد وادى المجنين مائة وعشرين مترا وقد كن يهدف من اقامة الاخير حماية مدينة طرابلس من الفيضان 607 (28) ، كما استخدم الرومان العديد من الوسائل الاخرى لحجز مياه الامطار حيث أنشئوا العديد من البرك لذلك ومن بين تلك البرك البركة الموجود في سيرين وصفصافة ويبلغ طولها الثانية ثلاثمائة متر وهى مسقوفة بها فتحات من جوانبها لدخول المياه اليها حيث تحجز كميات كبيرة من المياه حيث يتم استغلالها في النشاط الزراعي حيث يزرع القمح والشعير واشجار الزيتون والعنب ومختلف انواع الخضروات وخاصه التوابل والشرب وغيرها من الاغراض كما نشير الى ان تلك السدود والبرك والمواجل التي اقامها الرومان ابان حكمهم للبلاد الليبية كانت تهدف فى مجملها الى حفظ اكبر قدر من مياه الامطار لاستغلالها فى النشاط الزراعي فى مختلف فصول السنة وخاصة في فترات الجفاف والى الحفاض على التربة من الانجراف كما اقام الرومان بعض السدود الصغيرة بمنطقة طرابلس الا انها لم تكن ذات اهمية كبيرة كما تم حفر العديد الابار بالعديد من المناطق وخاصة على طول امتداد الطريق البرى الممتد من الحدود الليبية التونسية غربا وحتى الحدود المصرية الليبية شرقا على طول امتداد الساحل الليبي(المرجع السابق نفس الصفحة (29).

البئر ومكوناته : تعد المياه الجوفية من اهم مصادر المياه التي يعتمد عليها النشاط الزراعي بالدرجة الاولى حيث يتم استخراجها من باطن الارض بعد حفر البئر بوسائل مختلفة وهى بدائية خلال تلك الفترة. والبئر عبارة عن حفرة اسطوانية يبلغ قطرها ما بين قامة ونصف الى قامتان وعمقها يبدا من سطح الارض حتى الوصول الى الماء وهى اعماقا متفاوتة حسب وجود الماء فى طبقات الارض ، وعند بداية الحفر يبد بتخطيط المكان الذى يتم حفر البئر فيه وبعدها يبدا الحفر بعمق قامة الرجل وعرض قامتان حيث يزيل كلى التراب من الحفرة كل يوم وهكذا حتى الوصول الى وادى الماء ويستغرق ذلك اياما ثم يبدا بطوى البئر بأحجار كبيرة الحجم يتم احضارها من

اماكن حجرية معروفة وخاصة التي على ساحل البحر ويستغرق ذلك ما بين عشرة الى خمسة عشر يوما حتى يصل الى ارتفاع متر عن سطح الارض .ويتم استخدام التربة الطينية عند البناء وذلك لغلق الفتحات بين الاحجار

الجنحان: يتم بنائهما على البئر وهما من الحجر يتقابلان في اتجاهين متضادين ويثبت بينهما عود من الخشب الصلب(يسمى الصدر) حيث يتم وضع الكريوة قبل تثبيته وتكون قاعدتهما عريضة تبلغ متر تقريبا بارتفاع ثلاثة امتار ويقل عرضهما بالتدريج حتى يصل الى نصف متر وهم على شكل مثلث الراس الى اعلى والقاعدة من اسفل تم تطلى بالطين لسد الفتحات والحفاظ عليها من التأكل بسبب المياه والعوامل الطبيعية .

الجرارة: وهى عبارة عن قطعة خشبية مسطحة مستديرة تثبت ما بين جناحي البئر عند فتحته بارتفاع ثلاثي امتار تقريبا ويلف عليها حبل يسمى (الرشى) صعودا ونزولا ويربط بالدلو من اعلى والحبل (الرشى) يصنع من سعف النخيل او من الليافه .

الكريوة:وهى عجلة خشبية مستطيلة او اسطوانية الشكل تلف عند دورانها في الهواء ومشدودة على قائمتين خشبيتين اغرابا بهما من اعلى فتحة لكل منهما وبجانب الكريوه قضيبان من الحديد يساعدان الكريوه على الدوران على كل منهما قلمى يلف عليها حبل يسمى (السميت) حيث يربط بجانب فتحة الدلو الموجودة بكم الدلو وعند خروج الدلو ووصوله الى خارج البئر يترك السميت ليتدلى ليندفع الماء الى خارج الدلو(30) رواية شفوية الحاج العماري على رحومة مواليد جنزور 1878م

الجابية: وهى عبارى عن حوض كبير مربع الشكل يتراوح حجمه ما بين خمسة عشر الى عشرين مترا مربع وقد تكون مربعة او مستطيلة الشكل حيث يتم بنائها فوق سطح الارض بارتفاع ما بين متر ونصف الى مترا بالحجر ثم يتم تمليسها بمادة طينية حتى لا يتسرب الماء منها وتربط مع (الميدة) بقناة حتى تصلها المياه عند صبها فى الميدة وتكون دائما بالقرب من البئر والميدة (رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م.(31)

الميدة: وهى عبارى عن حوض صغير مربع الشكل يتراوح حجمه ما بين عشر الى ثمانية امتار مربعة وقد تكون مربعة او مستطيلة الشكل حيث يتم بنائها فوق سطح الارض بارتفاع متر ونصف بالحجر بجانب البئر ثم يتم تمليسها بمادة طينية حتى لا يتسرب الماء منها وتربط مع

(الجابية) بقناة تنقل الماء اليها عند اندفاع الماء اليها من الدلو ودائما تكونان بالقرب من البئر جنب الى جنب(المصدر السابق.(32)

السميث: هو عبارة عن حبل رفيع طويل يستخدم لرفع كم الدلو الى اعلى حتى لا ينسكب الماء من الدلو عند خروجه من البئر ويصنع من سعف او ليف النخيل .

الرشى: هو حبل غليظ طويل بصنع من ليف النخيل او من سعفه ويستخدم لجر الدلو من قاع البئر

الدلو: نوعان النوع الاول وهو كبير الحجم يستخدم لاستخراج الماء من البئر لغرض ري المزروعات والاشجار المثمرة وهو عبارة عن وعاء كبير من جلد البعير او البقر ويكون على شكل قمع له كم طويل ينسكب الماء منه في الميدة ومنها الى الجابية التي تتصل بها من خلال قناة تسمى(الساروت) وعند امتلاء الجابية بالماء يتم ري المزروعات التي تم زرعها وفق نظام الجداول يتراوح عرضها ما بين متر الى متر وربع اما طولها يتراوح بين متران ومتران ونصف حيث تصلها المياه عن طريق فتحات في القناة الترابية تسمى(الساقية) تربط كافة الجداول المراد ريها والساقية عبارة عن احداث شق طويل في الارض وجوانبه مرتفعة لمنع الماء من التسرب الى(رواية شفوية الحاج العماري على رحومة مواليد جنزور 1878م (33) خارجها ويكون طولها حسب مساحة الارض المزروعة وخلال عملية الري تمتلئ الجداول الواحدة بعد الاخر وكلما أمتلئت واحدة يتم قفل الفتحة التي جاءت منها المياه الى الجدولة وهكذا حتى يتم ري المساحة المراد ريها والنوع الثاني صغير الحجم يستخدم لاستخراج الماء من البئر للشرب وسقى الحيوانات ومختلف الاغراض المنزلية من غسيل الملابس وتنظيف الأواني وغيرها من الاغراض الحياتية للإنسان . ويتولى رجلان بسحب الدلو من البئر مملوء بالماء فحالة البئر المتوسط العمق اما لغير عميق يتولى رجلا لسحبه من البئر وعند الابار العميقة يتم استخدام حيوان لسحب الدلو من البئر جملا او بقرة قويان ومن خلال مشاهدة الابار يتم استخدام بقرة في ذلك (رواية شفوية الحاج العماري على رحومة مواليد جنزور 1878م (34)

الصدر: وهو عبارة عن نسيج من حبال الليف يأخذ شكلا مستعرضا يتراوح عرضه شبر تقريبا يوضع على صدر الدابة التي تقوم بسحب الدلو من البئر مربوط به حبلان حبل من ناحيته اليمن وحبل من الناحية اليسرى ويثبتان فى قطعة خشبية يتراوح طولها متر تقريبا تسمى(المعراض)الذى

يربط به السميت والرشى(رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م (35)

المجر : وهو عبارة عن طريق او مسرب يبد من فتحة البئر متجها في وضع انحدار تدريجي الى اسفل بطول عمق البئر وغالبا ما يتم زرع بعض الاشجار على جوانب المجر وخاصة اشجار الرمان والتفاح والعنب الداليا(المصدر السابق (36)

السانية : كان نظام السواني بليبيا معروفا خلال السيطرة العثمانية على البلاد الليبية التي بدأت عام 1551م وحتى 1911م وقد اشار اليه العديد من الرحالة الذين زاروها فى فترات زمنية مختلفة حيث كان الدايات والولاة يفرضون الضرائب عليها وعلى الاشجار باختلاف انواعها دون النظر الى انتاجها من عدمه والسانية هي الحقل او المزرعة صغيرة الحجم وفى اللغة الضيعة وتتراوح مساحتها ما بين هكتار او نصف. او ربع هكتار بها بئر بوجناحين او بدون جناح حيث يحل الصنور محلهما الا ان يتم استبدالهما كل سنتين او ثلاثي سنوات وذو مقام واحد او مقامين وهو بئر له قمران فى اتجاهين متقابلين حيث يستخرج منه الماء بواسطة دلوين تجرهما دابتان فى وقت واحد، وله ميدتان وجابيتان وارض هذه السوان*ى ذات اهمية فى الانتاج الزراعي حيث تزرع بها العديد من المحاصيل الزراعية من قمح وشعير وذره والخضروات الفلفل والطماطم والقرعة والخص والفجل والجزر والبصل والفول والفاصوليا والبازليا والبطيخ والدلاع والاشجار المثمرة التفاح والزيتون والنخيل والعنب والمشمش والبرقوق والفستق وبالتالي يكون منظرها كأنها جنان غير ان هذه السواني العديد منها هجرها اهلها بسبب الضرائب المجحفة التي فرضت عليها .وتعد السانية المكان الذى يقطن فيها الفلاح وذلك ببيت متواضع وهو عبارة عم مبنى من الطين غالبا ما يكون مربع الشكل ويتم بنا البيت حيث تقسم مساحة البيت قبل البد في البناء الى عدد من الحجرات الخاصة لنوم وتكون مساحاتهم متساوية وحجرات اخر صغيرة المساحة للمنافع كالمطبخ والحمام وعادة يكون فيه اكثر من حمام مطبخ حسب عدد الاسر او افراد الاسرة التي سوف تسكن فيه ويختار له مكان مستوى وقريب من الاشجار المثمرة وخاصة العنب الداليا وبعدها يتم بنا جدران الحجرات(رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م (37)

وقد اشار اليه العديد من الرحالة الذين زاروها في فترات زمنية مختلفة حيث تحدث عنها ابن **ناصر بقوله** " نزلنا غربي زليتن فيها النخل وهذه البلدة مثل التي قبلها (يعني ساحل حامد) في النخيل والسواني إلاّ أنها أصغر منها فيما يظهر(ابن ناصر الرحلة ص 50)

ادوات الحرث وقطع الاعشاب والحصاد :

المحراث: استخدمت العديد من الادوات في النشاط الزراعي منها المحراث منذ القدم حيث استخدم لشق الارض عند بذر البذور فى الارض وقد كان يصنع من الخشب قديما وبمرور الزمن اصبح يصنع من الحديد ويتكون من اليد والمزراق واللايطة والسكة والساهلة او المعراض وتلحق به عدد من الحبال وتصنع الحبال من الليف او من نبات الحلفاء وهى المجابد والرسن والامراد والسدل والكمامات احيانا توضع على فم الحيوان الذى يجر المحراث عند الحرث فى الحقل بعد نبات المزروعات لا يأكل المزروع.

المحراث السوري تتكون اجزائه من الحديد وهى والسكة والريشة والبابور وتشير الروايات الشفوية بان هذا النوع من المحاريث قد جاء من المشرق العربى.(احمد محمد النويرى الماثورات الشعبية فى ليبيا ص 419 (39)

المنجل : تستخدم المناجل لغرض قطع سنابل القمح والشعير والاعشاب والحشائش وغيرها من النباتات وهى تصنع من الحديد الصلب وهى انواع منها الطويلة والقصيرة والسميكة وذات احجام متعددة.

ادوات درس المحصول:

بعد جمع المحصول سوى قمح او شعير يتم طرحه في وضع دائري بواسطة اداة تسمى **الفركة :** وهى ذات ثلاثة شعب وبها مقبض من الخشب تصنع من الحديد تم تمرر **عليه الة تسمى الجاروشة:** صغيرة الحجم تصنع من اللواح خشبية بها مقعد الجوراش ومن اسفلها مثبت بها اسطوانات حديدية دورها فصل الحبوب عن التبن كذلك يوجد الرس جزئها العلوى مستعرض الشكل والطول وهى من الخشب طولها 30 سم وعرضها 20 سم كذلك توجد المشاطه وهى عبارة عن عشبة من الاعشاب الصحراوية وهى عشبة القرضاب وبالتالي تسمى قرضاية كما يوجد الزراد اى **الغربال** : وهو يصنع من الحديد ويستخدم في فصل التراب عن الحبوب وهو انواع منها صغير

الفتحات والكبير الفتحات وهو عبارة عن قطعة حديد ذات فتحات صغيرة او كبيرة دائرية يلفها اطار من الحديد او الخشب بارتفاع خمسة وعشرين سنتمتر ويثبت الاطار بسلك حديدي او مسامير صغيرة ويستعمل الغربال فى غربلة الدقيق بعد طحنه لفصل مخلفات(مؤيد العظم الرحلة ص 4(40) الحبوب عن الدقيق وبعد انتهائها يتم وضع الحبوب في اكياس كبيرة حيث يتم تخزينها وغالبا ما تتم تلك العملية بموقع المحصول(المرجع السابق ص 419 (41).

ادوات الحرث فى بنغازي خلال تلك الفترة :

المحراث : من حيث الحجم والشكل يختلف عن الفأس الذى تحفر به الارض ويجر هذا المحراث حيوانا جمل حمار او بغل او حصان وقبل الحرث يتم بذر البذور ويدخل المحراث قدر اربع سنتمترات تقريبا داخل الارض وبعد استكمال الحرت يترك لرى من خلال الامطار التي تهطل اثناء موسم الحرث وخلال السنوات المطيرة تنتج الكيلة مائة كيلة تقريبا وفق الروايات الشعبية(المرجع السابق ونفس الصفحة (42) كما نشير هنا الى طريقة الري بالجنوب الليبي والرحالة نختيجال يقدم وصفا لطريقة الري في فزان وكفية سحب الماء بالطريقة البدائية من خلال الحيوان بقوله (ويسحب الماء بالطريقة المألوفة في جميع ارجاء فزان بواسطه الانسان و الحيوانات من ابار عميق يبلغ عمقها حوالي 4 قامات ويرتفع جذعا نخل من عمق البئر الواسع مربوطين معا في اعلاهما بجذع مشابه ومثبتين علي شكل عارضه تحمل بكرتين يجري عليهما حبلان يثبت الاول بقاعدة دلو جلدي كبير و الاخر بفمه الواسع و يوجد امام البئر منحدر يستخدمه الماشية او الحمير او الانسان لهذا العمل للتحرك الي اعلي المنحدر او الي اسفله فعندما يتحركون الي اعلي علي طول الممر فان الدلو الفارغ علي الحبل المرخي ينزل الي اسفل في اعماق البئر و يمتلئ بالماء و عندما يتحركون في الاتجاه المعاكس يشد بأحكام تم يرتفع الدلو الممتلئ بالماء حتى السطح الارض تم الي خزان منبسط حيث يفيض الماء الي قنوات المزرعة وعندما يصل الدلو الي السطح (جوتاف، نختيجال الصحراء وبلاد السودان المجلد الاول طرابلس وفزان ص 199(43) فان الحبل المثبت بفمه لا يمكن جذبه لأي مسافه ابعد في حين يشد علي نحو اكثر الحبل المثبت بالقاعدة وعلي هذا ترتفع قاعدته الي اعلي و من خلال الفم وهو الي الاسفل يفرغ الماء في الخزان و تتسع القرب و الظروف المستخدمة لعادة لحوالي 50 لتر و تختلف اعماق الابار الي قامتين الي ثمانية قامات

كما تختلف كميه و نوعية المياه أيضا تبعا للعمق البئر فكلما كان البئر ضحلا كانت المياه اكثر ملوحة و كلما زاد البئر عمقا كانت مياه عذبه وتستخدم الابقار والحمير فى استخراج المياه من البئر وغالبا تستخدم الحمير في ذلك) (جوتاف، نختيجال الصحراء وبلاد السودان المجلد الاول طرابلس وفزان ص 199(44)

الشبكـة: الشباك تعد من ادوات تستعمل اوقات الحصاد وهى ذات حجم كبير وتصنع من الحبال او من الالياف أو سعف النخيل او نبات الحلفة وتستعمل فى حمل السنابل القمح والشعير التي تم قطعها وجمعها وتحمل فوق ظهر الحيوان سوى جمل او حمار وذلك لكبر حجمها وثقلها كذلك(رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م (45)

الرقابى وهى اداة نقل يحملها الانسان على ظهره وتستخدم لجمع سنابل القمح والشعير بعد حصادها كما تستخدم في حمل والاعشاب ويتم حملها على ظهر الرجل او على ظهر الحيوان .وتصنع من الحبال(رواية شفوية (46)

المعلف اداة نقل سنابل القمح والشعير والذرة بعد حصادها حيث تجمع في كومة كبيرة (تسمى الكدس)او النادر (رواية شفوية (47)

الرحـــــــــــى وهى عبارة عن قطعتين من حجر الصوان استوائية الشكل القطعة الاولى مثبت في وسطها قطعة حديد تسمى قلب الرحى اما القطعة الثانية بها ثقب وتوضع فوق الاولى ك1لك بها ثقب جانبى مثبت به قطعة حبل وبه قطعة خشب تسمى (الشياض) حيث يمسك من خلاله لتدوير الرحى كذلك بها حوض صغير من اعلى لوضع الحبوب به وتقوم امرأتان لطحن الحبوب مع الغناء اثنائه وكانت هى الوسيلة الوحيدة لطحن الحبوب في تلك الفترة (.رواية شفوية الحاجة عائشة جمعة على من مواليد 1890 م (48)

المغرف وهى عبارة عن قطعة من الخشب طولها خمسين سنتمتر وعرضها عشرين سنتمتر تستعمل لتحريك الدقيق مع الماء في القدر وهو على النار حتى يتم طهيه بعد ذلك ياخذ القدر من على النار ويتم تحريك الدقيق المطبوخ العديد من المرات تم يضع في ما يسمى القصعه (م ايعرف بالبازين) ويصب عليه المرقة واللحم ويقدم للأكل الحاجة عائشة ابراهيم منصور مواليد 1905 م ((49)

ثانيا: والاوعية المستعملة فى جمع وحفظ المنتوجات الزراعية والحيوانية وتخزينها من قمح وشعير زيت وعسل وسمن وحليب ونقل الماء

توجد العديد من الأوعية التي تستخدم في حمل المحاصيل الزراعية وحفظها وهي الحمل والغرارة والزرد والقفة والحِمْل وهي أدوات تصنع محليا **وقد تناول الرحالة من خلال شهاداتهم الناس هذه الأدوات والتي منها :**

الغـرارة : تعد الغرارة من ادوات حفظ الحبوب من قمح وشعير وذرة وشوفان وهى تصنع من شعر الماعز ووبر الابل وهى ذا سعة كبيرة حيث تسع ما يقارب م ابين ثمانى الى عشر مرطات والمرطه تقدر بأربعة عشر كيلو جرام من الشعير وستة عشر كيلو جرام من القمح وهى من الصناعات التقليدية وتعتمد على المواد الخام المحلية.(المجمع العربي الليبي لثراث ص193 (50) **وابن ناصر** اشار اليها بقوله "أضافنا السيد محمد صالح الحمروي وأبناؤه بغرارة شعير وكبش وغرارة بلح"(ابن ناصر الرحلة ، 85.

وبشان الحمل تحدث عنه بقوله" أضافنا السيد أبوالقاسم بحمل قمح وشعير وحملين تمر"(المصدر السابق، ص176) أما القفة أكد ابن ناصر على وجودها وتداولها بقوله" واشترينا تمر نصف ريال للقفة" وقال " نزلنا معطن دفنه [ ] وقامت سوق فيها[ ] وبيع التمر بأربعة قفاف للكلب"(المصدر نفسه ، ص171.

الحمـل : وهو نوعان النوع الاول وهو عبارة عن غرارتين يستعمل لحفظ اى نوع من المحاصيل التى يزرعها الفلاح بارضه من قمح شعير ذرة شوفان او تمر .والنوع الاخر هو قطعة من النسيج يتراوح طولها بين خمسه الى احدى عشر ذراعا يتم نسجها من وبر الابل اوصوف الاغنام او شعر الماعز ويستخدم كفراش او غطاء وهو ذو اشكال والاوان مختلفة احمد محمد النويرى الماثورات الشعبية فى ليبيا ص 419 ((54)

القفة: و**القفة** وهى وعاء مختلف الاحجام منها الكبيرة والصغيرة وهى تصنع من سعف النخيل لها يدان لحملها بهما وتستخدم في حمل بعض السلع او وضع بعض الحاجيات بها تم تعلق في احد حجرات المنزل.

المحمل يتكون من قفتين منفصلين ويتم ربطهما بحبل ويرفعان على ظهر الحيوان. اما **الزنبيل** هو وعاء اكبر من القفة يصنع من نبات القديم ويستخدم لحمل مختلف السلع(احمد محمد النويرى المأثورات الشعبية فى ليبيا ص 426.(55)

المطمور: هو عبارة عن حفرة في الارض استوائية الشكل مثل البئر عمقها متران تقريبا وبعد الانتها من الحفر يتم تغطية جدارها والقاع بالتبن تم يتم وضع القمح او الشعير او الذرة فيه وتضع طبقة من التبن فوق الحبوب ويغطى بالتراب حيث يحفظ لعدة سنوات مابين سنة الى سنتان(المجمع العربي الليبي لتراث ص 195.(56)

ادوات لكيل السوائل والحبوب :

الغرافة: وهى مكيال يستخدم لكيل الزيت او الحليب ويزن اقه ونصف حوالى 2.كم تقريبا. وهو ذو احجام كبيرة وصغير وبالتالي يختلف وزنه حسب حجمه.

الحدوق: وهى تعادل تقريبا لترين والصاع ويساوى اربعة كيلو جرام من الشعير ومابين خمسه واربعة ونصف كيلو من القمح (رواية شفوية الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م.(60)

الفقاسه: وهى تعادل كيلو جرام واحد والاوقية حيث تساوى اثنان وثلاثين جراما والقنطار ويعادل اربعين اقه والاقه اربعين اوقية والاوقية تعادل عشرة دراهم والمارطه او الكيلة المحلية تزن تسعة اقات اى حوالى احدى عشر ونصف كيلو جرام وستة عشر كيلو جرام من القمح كما توجد الكيلة الاسطنبولية وتعادل اثنان وثلاثين كيلو جرام من الشعير وثمانية عشر كيالو من الذرة والويبة وتعادل اربعة عشر مارطه اما القفيز يكال به التمروهو اربعة وعشرين كيلة محلية اما الصاع يعادل اكثر من اربعة كيل(رواية شفوية.(70)

القدح : اينا يصنع من جذوع الزيتون او الزان لانه يتميز بالصلابة ويستخدم لحفظ اللبن والحليب والماء. والقدح اناء متوسط الحجم(رواية شفوية (رواية شفوية الحاج العمارى على رحومة مواليد جنزور 1878م.(71)

الركوة : هو اينا يصنع من جذوع الزيتون او الزان لانه يتميز بالصلابة ويستخدم لحفظ اللبن والحليب والماء. وهى اكبر حجما من القدح.(رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م (72)

الاكـرود: وهو وعاء صغير الحجم تضع فيه الاشياء رقيقة الملمس كا الثياب.(رواية شفوية(73)

المزود.. هو وعاء يصنع من جلد الحيوان غالبا من جلد الماعز لجودته وتوفره حيث يربى من قبل السكان بأعداد كبيرة(رواية شفوية الحاج اسماعيل ابراهيم منصور مواليد جنزور 1936 م (74)

الشكارة : وهى وعاء اصغر من الغرارة يصنع من النسيج وهى بأحجام مختلفة وتستخدم لنقل محصول الحبوب من قمح شعير ذرة شوفان لتخزين او السوق للبيع كما تستعمل لحفظ بعض الاشياء بالمنزل(رواية شفوية .(75)

الجـــرة وهى وعاء صغير الحجم تصنع من الفخار وتستعمل لحفظ الماء لتبريده وخاصة ايام الحر الشديد كما تستعمل لحفظ معجون الطماطم والزبدة والعسل و(القريش) وهو القديد بعد قليه في الزيت وخاصة بعد الاحتفال بعيد الاضحى(رواية شفوية الحاج العماري على رحومة مواليد جنزور 1878م.(.(76)

العـــــبار وهو وعاء اكبر من الجرة يصنع من الفخار ويستخدم لنقل وحفظ الماء

الـــــــــبرادة وهى وعاء صغير تستعمل لحفظ الماء للاستعمال اليومي وهى تصنع من الفخار (رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م (77)

القـــــدر وهو نوعان الاول وعاء يصنع من الفخار يستعمل لطبخ الطعام وصناعة اكلة شعبية (البازين) يتكون من دقيق الشعير النوع الثاني يكون سطحه السفلى به ثقوب ويستعمل في طهى الكسكسي وبعض الانواع الاخرى من الطعام(رواية شفوية الحاج اسماعيل ابراهيم منصور مواليد 1936 م جنزور (78)

الصحون وهى اوعية تختلف احجامها وتصنع من الفخار وتستعمل لأكل الطعام (رواية شفوية من الحاج مفتاح ابراهيم منصور رحومة مواليد جنزور 1924م (79)

الكـــــــاس وهو عبارة عن وعاء يستخدم لشرب الماء او لكيل الزيت او السمن او العسل او الماء(رواية شفوية الحاج اسماعيل ابراهيم منصور مواليد 1936 م جنزور(80)

ادوات قياس الاطوال :

ومن خلال دراستنا الى ادوات القياس والموازين ومعاير الكيل والاوعية المستعملة فى نقل الماء و جمع وحفظ المنتوجات الزراعية والحيوانية وتخزينها بالبلاد الليبية في كتب الرحلات العربية والاوروبية في العصر الحديث ابان السيطرة العثمانية نجد ان تلك الادوات تختلف فيما بينها من حيث سعتها وحجمها ونوعها اما في ادوات قياس الاطوال نجد الذراع وهو أداة قياس للأطوال وهو الذراع الهاشي حيث يعادل ستة وأربعين سنتمتراً. و**الذراع فى اللغة** .هو بسط اليد ومدها واصله

من الى **ذراع** وهو الساعد، وهو ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.. **والذراع** هي وحدة للطول يُراد بها في الأصل طول ذراع الإنسان للقياس، وقد استعملها العرب والمسلمون ولا يزال يستعملونها. ويعتبر الذراع من أشهر وحدات الطول المستعملة في العالم الإسلامي. ولا تزال الى الان تستعمل في بعض البلدان العربية والإسلامية. على الرغم من أن مراد تلك الوحدة هو طول ذراع الإنسان والتي تعادل 50 سم إلا أنها أصبحت وحدة طولية لا علاقة لها بذراع الإنسان. لذلك تعددت أنواعها وأختلفت أطوالها بتعدد البلدان واختلاف العصور حتى بلغ عددها حوالي 30 قياسا للذراع. وينقسم الذراع إلى أجزاء متساوية يدعى كل منها *قبضة*، وعدد القبضات يختلف من ذراع إلى أخرى. فبعضها يقسم إلى 6 قبضات ومنها 8 ومنها 12، وهناك انواع من الذراع حيث وتوجد العديد من قياسات الذراع وإن كان أشهرها على الإطلاق هو الذراع الشرعي، ويساوي 49,327477 سم. وعند الحنفية الذراع 46.375 سنتمتر والمالكية 53 سنتم–تر.وعند الحنابلة والشافعية: 61.834 سنتمتر(.ابى العباس أحمد حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد كذلك. علي جمعة المكاييل والموازين الشرعية((81) **والادارة** أو الهدارة وهي كذلك أداة قياس تعادل سبعة وستين سنتمتراً باله للأرض. و**الجابية** كذلك أداة قياس تستعمل للأرض وهي تساوي تسعمائة متر مربع. **والجداول** وهى أداة قياس أيضا تساوي تسعة أمتار مربعة والمقصود قدم الرجل فيقال ان المساحة من المكان هذا الى ذلك المكان تساوى كذا قدما ونشير هنا ان القدم يساوى تقريبا 30 سم وذلك وفق القياس الحديث والقدم يستخدم في معرفة ارتفاع الطائرة عن الارض .**والخطوة** وجمعها خطوات وهى المسافة ما بين القدمين وهذا المقياس مازال يستخدم في الريف وخاصة عند موسم الحرث وتقدر الخطوة حسب الرجل العادي بالمتر .**وحد او حرم الزيتونة** لاتعد وحدة قياس ولكن تستخدم لمعرفة مساحة معينة من الارض وتستخدم كذلك في معرفة المساحات من الارض الوعرة التي لا يمكن استخدام المقاييس المتداولة والمعروفة.

و**القامة:** هي المسافة ما بين اليدين وذلك ان يمد الرجل يده اليمنى ويمد يده اليسرى وتقدر القامة بالمتر ثمانين سنتمتر وجاءت التسمية من قامة الرجل عندما يقال ان طول قطعة القماش طول قامة الرجل وهى تستخدم في قياس الاقمشة **ونصف القامة** هى المسافة مابين اليدين وهى ان ياخذ الشخص طرف الشى المراد قياسه ويمد يده اليمنى على طولها ويضع الطرف الاخر

على مستوى انفه والمسافة الواقعة بين الطرفين تساوى نصف قامة اى حوالى 90 سنتمتر وتقدر القامة بمتر اوثمانين سنتمتر وهذه المسافة تتفاوت بين شخص واخر وقد جاءت التسمية من قامة الرجل عندما يقال ان طول قطعة القماش طول قامة الرجل وبالتالي تستخدم في قياس الاقمشة غالبا. **كذلك نصف** القامة والحمل وهو اكبر حجما يستخدم كا مكيال للمحاصيل الزراعية حيث يعبر عن مقدار ما حصل عليه المزارع مثل خمسة حمول والحمل يحمل مل غرارتين اى عشرين مرطبة 480 كيلو جرام وقد استخدم الحمل من قبل سكان مصر القديمة وقد ذكر في القران الكريم قال الله تعالى (قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير) صدق الله العظيم .

والجدير بالذكر ان العثمانيون فرضوا العديد من الضرائب المباشـــــرة حيث اعتمدت الدولة العثمانية فى ولاية طرابلس الغرب مثل بقية ولاياتها في نفقاتها على ما تجبيه من ضرائب ورسوم واحتكار لبعض المصادر الاقتصادية الاخرى مثل الملح وذلك لتحصيل الاموال من خلال نظام مالي دقيق . وهذه الاموال تجمع بصورة مباشرة والجدير بالذكر ان العثمانيين فرضو العديد من الضرائب على الليبيين اهمها ضريبة العشر وضريبة الويرقو(وهى ضريبة تفرض على الراس من البشر)وعلى الاشجار المثمرة وضريبة الربح او ضريبة التمتع وضريبة الملكية وضريبة العسكرية (.الصالحين جبريل ومحمد الخفيفى ص37(82) فضريبة العشر تحصل من الكمية المتجمعة عن المحاصيل الرئيسية (القمح. الشعير. الزيتون. التمور) الدجاني ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي ص 16(83)وهى من خلال التسمية مقدارها اساسا كان يساوى عشر كمية المحصول من كل نوع حيث تجبى من كل مناطق الولاية .الا ان الكمية المحصلة تتفاوت بين سنة واخرى حسب كمية الانتاج فقد بلغت الكمية التي حصلت عام 1314م من كافت الولاية 1159 كيلة من القمح و262675 كيلة من الشعير وقد بلغ المبلغ الذى جمع من ضريبة العشر خلال تسع سنوات من 1894م الى 1902م 31.840. جنيه إسترليني ويتم جمع الضريبة من بقية المحاصيل وفق ذلك اما نبات الحلفاء فقد وضع مبلغ 50دينار للقنطار(انتونى كاكيا ليبيا خلال الاحتلال العثماني 1835م-1911م ص 66(84)اما ضريبة الويرقو والتي تعنى الخراج او المال الميرى او الرسم او الجزية ومصدرها ويرمك وتعنى الوهب او العطاء او المنح او الهبه الا ان القانون الصادر عام 1903م استبدالها بضريبة الطابو الدخل غير ان هذه الضريبة لم يتم تطبيقها فعاد العمل

بضريبة الويرقو وقد بلغ المبلغ الذى جمع من ضريبة الويرقو بولاية طرابلس خلال سبع سنوات من 1894م الى 1902م 759.916 قرش. وهذه الضريبة تحدد وتفرض على كل محلة تدفعها بحكم العادة التي منحها القانون(عبد العزيز شرف جغرافية ليبيا ص 338-339(85) فرضت ضريبة على اشجار النخيل بحيث تعطى على كل شجرة نخيل قرش ونصف وأيضا عشر مثل النعمة والزيتون(تيسير بن موسى المجتمع العربي الليبي ص 44(86) ويمكن القولان تلك الادوات لم تكن الا وسيلة لجمع اكبر قدر من الضرائب التي فرضت على الأنشطة الاقتصادية وخاصة الزراعي منها حيث فاقت ثلاثين نوعا مما اثر سلبيا على حياة السكان وجعلهم يرزحون تحت القهر والظلم والجوع .

المصادر والمراجع :

- القران الكريم
(1) احمد محمد النويرى الماثورات الشعبية فى ليبيا منشورات الموسسة العامة للثقافة . .. طرابلس ليبيا سنة 2009م
(2) احمد صدقى الدجانى ليبيا قبل الاحتلال الايطالى بيروت لبنلن المطبعة الحديثة 1971م
(3) انتونى كاكيا ليبيا خلال الاحتلال العثماني 1835م-1911م مطبعة الفرجانى ط 1975م
(4) اسماعيل بن خليل ابو الفداء تقويم البلدان دار الطباعة السلطانية باريس 1840م
(5) الشريف الإدريسي نزهة المشتاق فى اختراق الافاق تحقيق هنرى بيروت ج 1 1957م
(6) الطاهر الزاوى المختار القاموس الدار العربية للكتاب السنة 1389هـ-1390هـ-1980م-1981م
(7) محي الدين بن يعقوب الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، 1406 م-1986 م ، بلبنان ، (1299 مادة ارحل
(8) الموسوعة الشاملة
(9) ابى العباس أحمد حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد بيروت المطبعة الحديثة 1971م
(10) بان فنيسا ، تكملة تاريخ طرابلس الغرب ، أحمد علي القرمانلي علي باشا

(11) طرابلس الغرب 1972م، ترجمة عبد السلام الأريد وتحقيق خالد الأمين المغربي 1980 م منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي سلسلة نصوص ووثائق 12

(12) تيسير بن موس المجتمع العربل الليبي فى العهد العثمان دراسه تاريخية اجتماعية الدار العربي للكتاب 1988 م

(13) جوتاف نختيجال الصحراء وبلاد السودان المجلد الاول طرابلس وفزان منشورات . مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة نصوص ووثائق 35 دار الكتب الوطنية بنغازى ليبيا 2007 م

(14) جون رايت ليبيا منذ اقدم العصور ترجمة احمد اليازورى وعبد الحفيض الميار مكتبة الفرجانى الطبعة الاولى 1973م

(15) ريتشارد تولى عشر سنوات فى بلاط طرابلس مكتبو الفرجان طرابلس ليبيا

(16) صالح الهمالي واقع زراعة النخيل وتسويق وتصنيع التمور في ليبيا تقرير مركز البحوث الزراعية طرابلس ،ليبيا 1990م

(17) سالم على الحجاجى ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية منشورات مجمع الفتح للجامعات الطبعة الثانية 1970 م

(18) عبد الحميد سعد زغلول شعيره ، محمد الهادي سعران ، محمد حسن عطية ، نبيلة حسن محمد ، رحلة العياشي ماء الموائد ، ليبيا – طرابلس برقة ،الطبعة الأولى السنة 1998 م ، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية جلال يحي وشركاءه

(19) عبد الحفيض فضل الميار الحضارة الفينيقية فى ليبيا دار الكتب الوطنية بنغازى– 2001.ممنشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة (53)

(20) علي فهمي خشيم / الحاجية من ثلاثة رحلات ، الرحلة الناصرية ، الرحلة المنالية ، الرحلة الفاسية ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، الطبعة الأولى سنة 1394 هـ 1974 م

(21). عمار جحيدر ، آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث ، رحلة الفاسي ، أبو الطيب ، الدار العربية للكتاب لسنة 1991 م

(22) عبد العزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، الطبعة الثانية ، لسنة 1971 م

(23) عرض إحصائي عن ولاية طرابلس الغرب (ليبيا) ترجمة حامد علي وحيدة ، مجلة الشهيد العدد التاسع 1988م ، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي

(24) عبد اللطيف محمد البرغوثي ، تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح العربي حتى بداية العهد العثماني ، دار إحياء ، بيروت – لبنان ، بدون تاريخ ، منشورات الجامعة الليبية
(25)علي جمعة المكاييل والموازين الشرعية دار النهضة العربية لطباعة والنشر 1975م
(26) محمد مصطفى بازامه تاريخ برقة فى الهد العثماني الاول الطبعة 1994م
درار المحفوظات التاريخية طرابلس ملف الزراعة وثيقة رقم 635
(27) محمد ابراهيم حسن دراسات فى جغرافية ليبيا والوطن العرب منشورات جامعة بنغازي
(28) نقولا زيادة ليبيا من الحسن الوزان الى التمكروتى مجلة ليبيا فى التاريخ المؤتمر التاريخى16-23 مارس 1968م

الروايات الشفوية :

(29) رواية شفوية الحاج العماري على رحومة مواليد جنزور 1878م
(30) رواية شفوية الحاج مفتاح ابراهيم منصور مواليد جنزور 1920م
(31) رواية شفوية الحاجة عائشة جمعة على من مواليد 1890 م
(32) الحاجة عائشة ابراهيم منصور مواليد 1905 م
(33) رواية شفوية الحاج اسماعيل ابراهيم منصور مواليد جنزور1936م